

## محاربة التنصير بين إثبات نبوة محمد و إبطال عقيدة التثليث



د. جميلة بن موسى  
أستاذة التاريخ الاسلامي  
بالمدرسة العليا للأساتذة - ببوزريعة-

### ملخص المقال بالعربية :

انتاب العديد من اتباع الديانة النصرانية في الآونة الأخيرة شكوك حول دينهم ، بعد انتشار الدراسات الاسلامية الأكاديمية التي بينت و بشكل علمي دقيق صحة نبوة محمد - آ و ما يدعو إليه القرآن بإعجاز علومه و تبيان حقائقه و تسامح بين بني البشر بالشكل الذي يؤكد انه دين حضارة يتماشى و طبيعة الانسان فوق الأرض وأن العلاقة التي تربطه بالله ، هي علاقة الخالق بال مخلوق و العابد بالمعبود و لا وجود للعلاقة المزعومة المفتراة على الله تبارك و تعالی المتمثلة في التثليث التي ابطلتها كل الدراسات التي حققت الكتب المقدسة العديدة التي اعتمدها النصارى في عبادتهم لربهم .

### Resumé :

Pour mieux comprendre l'Islam, il suffit de connaître la culture islamique, les différents aspects de cette religion, l'appliquer dans la vie et, connaître celle d'autres religions et sectes célestes qui ont été déformées, à l'instar du Christianisme qui est entaché de futilités et de faits légendaires, lesquels ont alimenté des soupçons et incertitudes chez leurs adeptes. Plusieurs études académiques sur l'Islam ont démontré la véracité de la prophétie de Mohamed (PSL), des miracles contenus dans le Coran et de la Sounna, qui prouvent aussi que l'Islam est une civilisation fonctionnant en harmonie avec la vie humaine et la relation de l'être humain avec son créateur.

Aussi, pour mieux connaître le point de vue de l'Islam sur des questions soulevées au début de ce siècle, il faut éviter de mener une réflexion strictement circonstancielle aussi tragique soit-elle et savoir revenir aux sources islamiques, particulièrement aux textes fondateurs de l'Islam : « Le Coran est la tradition du Prophète » (PSL). Hadith. Ainsi, le Prophète encourage la Paix et il était symbole même de la douceur et la miséricorde.

## مقدمة :

في كل زمان و مكان و في كافة بقاع المعمورة، خاصة إذا علمنا ان الكنيسة برجالها و رؤسائها لم تسعى يوما إلى تحقيق الغرض الاسمي الذي يحمله معنى هذا الحوار ألا وهو تحقيق التعايش السلمي بين الأفراد و الأمم أتباع الديانات المختلفة أو الديانة الواحدة ، الحوار الذي دعا إليه الرسول ﷺ و هو يؤسس دولة الاسلام في المدينة عند ما اعتبر اليهود عنصرا من العناصر البشرية المشكلة للأمة الاسلامية و هو يقول لهم « لكم ما لنا و عليكم ما علينا » أي أن ألزمهم بنفس الحقوق و الواجبات التي على المسلمين دون تمييز بينهم، كما وضع لهم عهدا تحميهم و تحمي حقوقهم و تقر واجباتهم دون أية نظرة دونية تقلل من شأنهم كبشر لهم و تحرمهم من العيش الكريم .

و سبب ذلك التوجه الذي اتخذته الكنيسة سبيلا لدعوتها، يعود إلى أن حركة التنصير نظرت من خلاله للمسلمين بنظرة دونية على أساس أنها شعوبا لا تسمو بدينها إلى المستوى الحضاري الذي حددت له المقاييس وفق الاستراتيجية المخطط لها من طرف الكنيسة و أعداء الاسلام من رجال الاسقفيات المنتشرين عبر العالم الاسلامي. و المتأمل في المبادئ التي تدعو إليها حركة التنصير يلحظ منذ الوهلة الأولى تلك الهوة العميقة بين ما تدعو إليه الحضارة الاسلامية بمبادئها السامية الداعية إلى الاخوة و الانسانية، و المساواة بين البشر و التي كان الوحي الرباني أمرا بها، و المبادئ

شكّلت حركة التنصير التي شهدها و ما زال يشهدها العالم الاسلامي على الخصوص في المرحلة المعاصرة، إحدى المواضيع الحساسة التي أسالت الحبر الكثير، بسبب اللبس و الغموض الذي لحق بدعائها خاصة بعد رفع الستار عن حقيقة دعوتهم، إن كانوا من الدعاة للحضارة الانسانية بسمو اخلاقها أم من الدعاة للحركات الاستدمارية بتدني اخلاقها التي اصبحت تهدد العالم في سلمه و استقراره الاجتماعي ؟ إن المثير للانتباه في هذه الحركة ذلك الشعار المزعوم الذي تحمله كل نشاطاتها العلمية و الثقافية عندما يتعلق الأمر بمحاورة المسلمين ألا و هو « الحوار بين الحضارات » أو « الحوار بين الأديان ». صدق من قال : عجب لمن يدعو أن يحاور بدناءة حضارته حضارة راقية رقي و سمو مبادئها التي نقلتها الكتب السماوية المنزلة على بني آدم عبر العصور و الأجيال و التي تقر أن المولى تبارك و تعالى قد كرم بني آدم و ميزه عن كافة المخلوقات، مصداقا لقوله تبارك و تعالى : {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (1).

معادلة يصعب حلها إلا تحت شعار لكم دينكم و لنا ديننا ، كونه الشعار الوحيد الذي به تحفظ المبادئ و تصان كرامة الاسلام

لا لأحمر على أسود ، و لا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت ؟ قالوا : بلغ رسول الله آ ثم قال : « أي يوم هذا ؟ » قالوا : يوم حرام. ثم قال : « أي شهر هذا » . قالوا : شهر حرام. ثم قال : « أي بلد هذا » . قالوا : بلد حرام. قال : « فإن الله قد حرم بينكم دماءكم، و أموالكم، و أعراضكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا، أبلغت » قالوا : بلغ رسول الله آ قال : « ليلغ الشاهد الغائب »<sup>(3)</sup> . جاء كلام النبي آ في هذا الحديث حاملا للعديد من العبر والحكم التي أقرها الله عز وجل في كتابه العزيز وهو يقول : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (4) .

بعد إقرار أحقية الانسان في العيش بكرامة ، و بعدل و مساواة و لافرق بين بني البشر إلا من تمسك بالمنهج السوي الذي أقرته شريعة الاسلام. جاء التوضيح الشامل لمعنى الانسانية الحقيقية التي اشار إليها تبارك و تعالى في كتابه العزيز، حين أقر لها الاسلام عقيدة سوية بما تحقق سعادته في الدارين ، واعتبار غيرها من الديانات افتراء على الله و باطل، نتيجته الضلالة وعدم القبول مصداقا لقوله تبارك و تعالى : {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} (5) . عن عبد الله بن عباس قال : خطب الرسول آ في حجة الوداع الثانية و قال : « إن الشيطان قد يئس أن يُعبد بأرضكم و لكن رضي أن يُطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من أعمالكم فاحذروا، إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا، كتاب الله وسنة نبيه »<sup>(6)</sup> . و في خطبة ثالثة قال آ « يا أيها الناس أطيعوا ربكم، و صلوا خمسكم وأدوا زكاة أموالكم،

غير الحضارية التي دعت إليها و ما زالت تدعو لها الكنيسة بمضامين كتبها المحرفة و بكافة فروعها في مختلف بقاع العالم .

لتحليل هذا التوجه المنحرف للكنيسة و أتباعها أدرجنا إشكالية هذا الموضوع واضعين دعاة التنصير و ما يدعون إليه من أباطيل في ميزان ضعف أمام صدق نبوة محمد آ وإعجازها، و ما كان يدعو إليه من مبادئ سامية تحمي الانسانية من التخلف الذهني و الاستخدام غير المنطقي للعقل البشري، و الذي يحول بينه و بين المعرفة حقيقية للوجود و وحدانية الله عز و جل ، بحجج دامغة و براهين صحيحة، و التي مازالت الكنيسة تتحرج منها كلما صادفتها عند مناظرتها للمسلمين أو استدلت بها رجال الكنيسة أنفسهم الذين كشفوا عن أباطيل عقيدة التثليث، عند البحث عن حقيقة دينهم ، بعد أن راودتهم العديد من الشكوك و التسؤلات، و هو الامر الذي حير العلماء والباحثين الذين تخصصوا في دراسة جذور الديانات العالمية و العلاقة بينهما و الذين لم يجدوا بدا سوى الاعتراف بأحقية هذا الدين و نبوة محمد آ أو بمحاولة تجنب اي صدام مع الدعوة إلى الله الواحد الأحد لكي لا تكشف خططهم المدمرة والداعية للقضاء على الاسلام و أباطلهم الكاذبة الداعية إلى دين لا علاقة له بما أنزله الله على السيد المسيح ، و ما بعث به الرسل من قبل - صلوات ربي عليهم و سلامه - .

إن أحسن كلام يمكن الاعتماد عليه و نحن نخوض في تحليل هذا الموضوع هو الإشارة إلى تلك العبر والمعاني التي تضمنتها خطبة حجة الوداع التي قرأها النبي آ في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة و هو ثاني أيام التشريق<sup>(2)</sup> و هو بمنى حين قال : « يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي و لا لعجمي على عربي، و

و صوموا شهركم، و أطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم<sup>(7)</sup> .

هكذا جعل الله تعالى أمة الاسلام وسطا بين الامم في جميع امور دينها بما هيأ لها من أسباب التوسط في ذلك بان بعث فيها خيرة رسله و انزل إليها افضل كتبه و أعمل لها من أسباب التوسط و الاعتدال ما يجعلها على بصيرة من أن يروج عليها ما راج على الأمم السابقة من الضلالات و الانحرافات .

جاءت سيرة النبي **أ** أصح سيرة لتاريخ نبي مرسل، لأنها جاءت شاملة في أهدافها شاملة في مضمونها ومبادئها كاملة في أخلاقها . لذا كان الاقتداء به واجب مصداقا لقوله **أ** {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} <sup>(8)</sup> كيف لا يدعو إلى ان يتبع و هو المخير اصطفاه الله من بين خلقه ليتم مكارم الاخلاق ويختم الرسائل، و أعطي جوامع الكلم كيف لا يقتدى به وهو من حباه الله و ميزه عن العديد من الرسل لقد دلت تلك الخصائص التي خص بها نبيه محمد **أ** على أنه المميز و المختلف عن البشر العاديين و الأنبياء السابقين، اكتملت فيه صورة القدوة المثالية التي يقتدي بها الانسان لمعرفة ربه، لأنه لا يدعو إلى الله تعالى إلا من كان أهل لها بنقل مضمون رسالة ربه.

و المتأمل في هذه الخصائص يجد أن النبي ج فعلا كان أهلا لهذه الرسالة و بالتالي كان أهلا لكي يقتدى، و من هذه الخصائص التي تميز بها نبينا عن سائر الأنبياء أن الله خصه بالكتاب الذي هو الدليل الاكبر على نبوته و صدق رسالته، ليكون بشيرا و نذيرا، مصداقا لقوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا} <sup>(9)</sup> . و في ذلك قال النبي **أ** : « ما من الانبياء نبي أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر ، و إنما كان الذي أُوتيته و حيا أوحاه الله إليّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة . ( رواه بخاري). كما أختصه الله بحفظ الكتاب المنزل عليه ، بينما سائر الامم أوكل أمر حفظها إلى أهلها، جاء كتاب القرأى شاملا لما جاءت به الكتب المقدسة الأخرى، أي جاء بالفصل مصداقا لقوله **أ** : « أُعْطِيَ مَكَانَ التَّوْرَةِ السَّبْعِ، و أُعْطِيَ مَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، و أُعْطِيَ مَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمِثْنَيْنِ، و فَضِّلْتُ بِالْمِفْصَلِ » <sup>(10)</sup> . كما أختصه الله تعالى بأن جاء كتابه بالناسخ و المنسوخ، بينما الكتب الأخرى نزلت دفعة واحدة . أختصه بخاتم النبوة أي لا نبي بعده، أرسل إلى الثقلين ، أي عالم الإنس و الجن، أختصه بأن نصر بالرعب مسيرة شهر، و جعلت له الارض مسجدا و طهورا، و أحلت له الغنائم . أختصه الله بيوم الجمعة الذي هو عيد للمسلمين ، ميزه الله تعالى بان نداء بأعز أوصافه مصداقا لقوله تعالى :

{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} <sup>(11)</sup> -

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ...} <sup>(12)</sup>

كما أختصه الله بأن نهي الناس أن ينادوه باسمه العلم ، حرست السموات بمبعثه، أقسم الله بحياته ، و هذا دليل على الشرف الذي ناله عند ربه مصداقا لقوله تعالى : {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} <sup>(13)</sup> . كما أختصه الله تعالى بان تولى الدفاع عنه عندما أهانته قريش و اتهمته بالسحر و بالجنون، أختصه الله بإمامة الانبياء في

و الآخرة، دفنه في المكان الذي قبض فيه، أن الأرض لا تأكل جسده، عرض صلاة أمته عليه في قبره<sup>(14)</sup> . هذه هي الصفات التي تميز بها النبي عن سائر الأنبياء و الرسل إنه الإعجاز الحقيقي في نبوته هو الذي أخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد كيف لا يقتدى به و هو الذي أقرن الله محبته لعباده بإتباعه مصداقا لقوله تبارك و وتعالى : {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (15) لأن سيرته لم يتطرق إليها ادنى شك ، كونها وصلتنا عن أصح الطرق العلمية وأقواها ثبوتاً عكس ما وجدناه في سير السابقين من الرسل. فموسى عليه السلام اختلطت عندنا وقائع سيرته الصحيحة بما ادخل عليها اليهود من زيف و تحريف، و أصبحت بذلك التوراة محل شك عند العودة إليها لاستخراج سيرة صادقة موسى عليه السلام. و نفس القول يطبق على عيسى عليه السلام حينما نعلم أن الاناجيل العديدة المنتشرة بين المسيحيين لم يرويها رجال من أهل الثقة أي بسند صحيح. هذا الامر أثبتته النقاد الغربيين الذين شككوا في حقيقة هذه الكتب التي لا تستند إلى منهج علمي صحيح و دقيق في نقل رواياتها ، و صحة مضمونها .

كما تمثل صدق نبوة محمد ﷺ في ان حياته كانت واضحة في جميع مراحلها، منذ زواج والديه ، الذي كان على الطريقة السليمة بعيدا عما كانت عليه الأنكحة في الجاهلية وجاءت ولادته من زواج سليم و من عائلة شريفة، و فق ما أقره عرف العائلات الشريفة، بأن يتقدم الرجل لخطبة المرأة ويتم القبول بتقديم صداق للزوجة .عكس ما كان عليه الوضع عند سائر العامة حيث ساد الاختلاط بين المرأة و الرجل و التي عبر عنها بالدعارة و المجون و السفاح و الفاحشة، و لقد ذكر ذلك على لسان أمنا عائشة -رضي الله

البيت المقدس يوم الاسراء و المعراج و هذا تأكيدا لفضله و شرفه عليهم ، جاء بمعجزة انشقاق القمر ، تفجير الماء من أصابعه ، حنين جذع النخلة إليه تسليم الحجر عليه قبل البعثة ، جمع الله له مراتب الوحي: الرؤيا الصالحة ، ما كان يلقيه الملك في روعه و قلبه من غير أن يراه ، كان يمثل له رجلا يراه فيخاطبه، كان يأتيه مثل صلصلة الجرس و كان ذلك أشد وقعا عليه ، كان يرى الملك في صورته الحقيقية التي خلق عليها ، كلام من الله إليه بدون واسطة، أخذ الانبياء منه الميثاق بالإيمان به ، علم اهل الكتاب به ، النبي لا يعرف القراءة و الكتابة، أمي لكنه جاء بكتاب معجز أوتي مفاتيح خزائن الارض، جمع له بين القبلتين ،( بيت المقدس و مكة )، أحل له قتال ساعة من النهار في فتح مكة في الارض الحرام ، أعطى ألا يدخل الدجال بلديته و ألا يدخلهما الطاعون ( مكة و المدينة إليه بدون واسطة ، الصلاة في مسجده أفضل من ألف صلاة، ما بين حجرته و منبره روضة من رياض الجنة، و أن منبره على حوضه . إذا كان هذا التشريف الذي ميز به الله تعالى نبيه محمد ﷺ في الدنيا عظيم فإن تشريفه في الآخرة أعظم لما نبوته من صدق و استمرارية في الدنيا و الآخرة و التي تثبت حقيقة البعث لمن ينكرها . إنه ﷺ أول من تنشق عنه الارض يوم القيامة ويعطى لواء الحمد . و أول من يدخل الجنة و يعطى مفاتيحها ، و من خصوصياته على غيره من الانبياء و بقية البشر أن محبته واجبة ، و أن الكذب عليه جزاءه النار، يرى من وراء ظهره ما يراه أمامه، تنام عينه و لا ينام قلبه، أن قربه أسلم، يسمع ما لا يسمعه الناس، يطيب عرقه و ريجه و يلين ملمسه، تفضيل نسائه عن غيرهن من النساء، تحريم نسائه على الرجال بعد وفاته، يوعك في مرضه كما يوعك رجلين من أمته لأن في ذلك أجران، تخييره قبل قبضه بين الدنيا

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} (20).

قال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} (21)

كما تميزت نبوة محمد ﷺ، أنها لم تخرج محمد عن إنسانيته و لم تلحق حياته بالأساطير، و لم تضاف عليه الألوهية، مقارنة بما يتصف به عيسى عند النصارى، أو ما يتصف به بوذا عند البوذيين، أو ما يرويه الوثنيون عن ألهتهم مما يجعلهم أبعد من ان يكونوا قدوة نموذجية للإنسان في حياته الشخصية و الاجتماعية. كما لا ننسى ما لشخصه من ميزات قيادية، فكان الداعية إلى الله بجهاده في ابلاغ رسالته، و رئيس دولة بوضعه لأقوم النظم و اصحها بعد أن حماها بيقظته و إخلاصه و صدقه

بالشكل الذي يكفل لها النجاح الدائم. (22) كما كان ج الزوج و الأب في حنو العاطفة و حسن المعاملة بالتمييز الواضح بين الحقوق و الواجبات لكل من الزوج و الأولاد. فكان المرابي المرشد الذي أشرف على تربية أصحابه تربية مثالية مما جعلهم يقتدون به في أدق تفاصيل حركاته و أقواله، دون ان ينسى واجبات الصحة و آدابها مما جعلهم يحبونه أكثر مما كانوا يحبون أنفسهم. كما كان المحارب القدوة بشجاعته و القائد المنتصر و السياسي الناجح و الجار الأمين و المعاهد الصادق (23) هكذا كانت سيرته ج طبيعية طبيعة البشر لكي يسهل على بني البشر الاقتداء بها دون خوارق و لا معجزات .

فمن صحة مصدر سيرته - ﷺ - إلى تفضيله من طرف الله تعالى، إلى حياته البسيطة إلى قدوته المتميزة، يمكن لنا اصدار الاحكام التي تبعده عن

عنها- فيما روي عن بخاري و غيره انها قالت : كان النكاح في الجاهلية على أربعة أنحاء، فنكاح منها نكاح الناس اليوم، يخطب الرجل إلى رجل و ليته أو ابنته فيصدقها ثم ينكحها، و نكاح آخر .... يسمى الاستبضاع .... و الرهط.....ونكاح الراهية أو البغايا(16) و مما يثبت هذا الأمر على انه كان سائدا في الجاهلية ، كان الرجل لا يستحي من الانتساب إلى هذه الفاحشة في الجاهلية، حيث قام رجل يوما فقال : يا رسول الله ﷺ : إن فلانا إبني، عاهرت أمه في الجاهلية، فقال الرسول ﷺ : « لا دعوة في الإسلام ذهب أمر الجاهلية، الولد للفراش وللعاهر الحجر (17) .

هذا الأمر يبين ان الرسول ﷺ نعرف عن سيرته ادق التفاصيل، عن ولادته و طفولته و شبابه، و مكسبه قبل النبوة ، و رحلاته خارج مكة، إلى أن بعثه الله عز و جل رسولا كريما، ثم نعرف بشكل ادق و اوضح و أكمل كل احواله سنة بسنة. (18) خاصة مراحل دعوته في مكة و المدينة التي بينت حقيقة نبوته بمقاومته و جهاده ضد الكفار و المشركين ، حيث كان ذلك قدوة لمن سير امور الدولة بعده. و كانت سيرته أدق و هي تصف حياته ﷺ : كأكله ، و قيامه، و قعوده، و لباسه، و شكله، و هيئته، و منطقته، و معاملته لأسرته، و تعبدته، و صلاته، و معاشرته لأصحابه، حتى وصفوا عدد الشعرات البض في راسه و لحيته(19) .

و مما وصف النبي - ﷺ - لتمييز شخصه عن بقية الخلق : أنه كان رحيما و حلينا و رقيقا و لينا و حيي، متواضع شجاع، جواد ، صبور ، مهاب ، صفات يصعب اكتمالها عن شخص مما خلق الله تعالى فوق الارض ز أنها ميزة اتصف بها النبي ج ليكون قدوة كاملة حسنة للبشرية كافة لمن اراد ان ينال مرضاة الرب عز و جل و مغفرته. قال تعالى

: انجيل متى - انجيل مرقس - انجيل لوقا - انجيل يوحنا - كتاب أعمال الحواريين - رسالة بولس إلى أهل رومية... أما القسم الثاني من العهد الجديد فعددتها سبعة كتب منها : رسالة بولس للبرانيين - الرسالة الثانية لبطرس - الرسالة الثانية ليوحنا - رسالة يعقوب - رسالة يهوذا - مشاهدات يوحنا. (24) \_ يكفي لهذا العدد الهائل من الكتب لإثبات عدم صحة ما يقولونه عن المسيح عليه السلام لأن الدقة لا يمكن أن تتحقق بهذا الشكل، و لذا نجد قوله - أ صادقاً عندما قال : « إذا حدثكم أهل الكتاب، فلا تصدقوهم و لا تكذبوهم، و قولوا: أمنا بالذي أنزل إلينا و أنزل إليكم، و إلهنا و إلهكم واحد و نحن له مسلمون. (25)

و من شروط اثبات صحة الكتاب المقدس:

- أن يصلنا الكتاب بواسطة نبي معصوم دون واسطة من البشر.
- ان يكون الكتاب موثقاً توثيقاً يقينياً لا شك فيه من جهة وروده إلينا.
- أن يكون المتكلم بالكتاب المقدس هو الله ذاته.
- أن يكون الكتاب محفوظاً و خالياً من المتناقضات.
- أن يكون الكتاب متضمناً لمعطيات و آيات تشهد له بقديسته. (26)

من خلال ما سبق ذكره نجد أن النصراني كما يقول العلماء «: امة عمياء و طائفة جهلاء قد غلب عليهم التقليد، و تجنبوا محجة النظر السديد، حتى لا يبحثوا عن صحة ما يلقي عليهم من أساقفتهم ولولا ذلك ما بقيت النصرانية بسبب كثرة الافتراءات التي ميزتها، و أكبرها اعتقادهم أن إلههم خلق أمه، و أن أمه قد ولدت خالقها.

تلك الاباطل التي اتهم بها بقصد تشويه سمعته و التقليل من شأنه و الرفع من شأن من كانوا أقل حظاً في التفضيل الرباني لهم لأنه عز و جل رفع بعضهم عن بعض درجات. هاهي النصرانية تتدعي أن كتابها مقدس و يحوي تعاليم ربانية لا ينتابها أدنى شك. و نحن نقول لمن يدعو للنصرانية بعد اثبات صحة و صدق نبوة محمد - آ في التفضيل الرباني له في الدنيا و الآخرة، أنكم لم تتفوقوا و لم تتحدوا في مصدر دعوتكم أولاً وهذا هو أصل انطلاق المسألة فكتبهم عديدة و أفكارهم متشعبة و أحداث سيرة نبيهم متضاربة والدليل في ذلك أنهم يقسمون كتابهم المقدس إلى قسمين: قسم يدعون أنهم وصل إليه عن طريق الأنبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام، و قسم منها يدعون انه كتب بالإلهام بعد عيسى عليه السلام و مجموع هذه الكتاب في القسم الأول يسمونه العهد العتيق، و القسم الثاني بالعهد الجديد، و مجموع العهدين يُبَيَّن بمعنى الكتاب. ثم ينقسم كل من العهدين إلى قسمين: قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين، و قسم اختلفوا فيه. و من أمثلة كتب العهد العتيق في قسمه الأول التي بلغ عددها ثمانية و ثلاثون كتاباً نجد : سفر التكوين ، و يسمى سفر الخليفة، سفر الخروج، سفر الأحبار، سفر العدد، سفر التثنية و هذه الكتب هي التي يطلق عليها « التوراة » و التي تعني كلمتها التشريع و التعليم. ثم يليها كتاب يوشع بن نون و كتاب القضاة، و كتاب راعوث... و هذه الكتب بعددها ثمانية و الثلاثين لا يسلم منها السامريون سوى سبعة، و هي الكتب الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام، و يوشع والقضاة. أما القسم الثاني: فعددتها تسعة منها : كتاب أستير - كتاب يهوديت و كتاب طوبيا. أما كتب القسم الأول من العهد الجديد فعددتها عشرون كتاباً منها

## الهوامش:

- و أن أساقفتهم يتصرفون في العباد تصرف رب الأرباب و أن بيدهم السعادة و الشقاء. و من سذاجة النصارى أنهم يصدقون كل ما يتلى عليهم من طرف الأساقفة و من تلك الأكاذيب: أن التماثيل الموجودة داخل الكنائس تسيل عيونها دمعا عندما يقرأ عليها الإنجيل، كما يخرج اللبن من ثديها. تعليق الأشياء في الهواء باستخدام المغنطيس، و إيهام النصارى أنها مرفوعة ببركة المكان. و فرية القناديل التي تشتعل بلا نار، و اليد التي يضافها النصارى على أساس أنها يد الإله.<sup>(27)</sup> ليس المجال بوسع لذكر كل افتراءهم إلا ان ما تم الإشارة إليه يكفي للقول ان هذا الدين قد تم تحريفه و أن المسيح بن مريم برئى مما يدعيه هؤلاء الذين اتخذوا من النصرانية سبيلا لتحقيق اغراض دنيوية لا تمت بصلة بما بعث به محمد ﷺ و المبني على صدق و بينة.
- 1 - سورة الاسراء ، الآية 70.
  - 2 - يقال ذلك لان أهل مكة يسمونه بذلك، و يقال له يوم الرؤوس، لأكلهم رؤوس الاضاحي فيه و هو أوسط ايام التشريق. أنظر سعيد بن علي وهب القحطاني: وداع الرسول - آ لأمته، ص 16.
  - 3 - ذكره احمد في مسنده، 5/72.
  - 4 - سورة الحجرات البية 13.
  - 5 - سورة آل عمران الآية 85.
  - 6 - صحيح مسلم 2812، و مسند احمد 2/367.
  - 7 - الحاكم 1/473.
  - 8 - سورة الاحزاب الآية 21.
  - 9 - سورة النساء، الآية 174.
  - 10 - حم، (4/174).
  - 11 - الأنفال 64.
  - 12 - المائة ، الآية 41.
  - 13 - سورة الحجر ن الآية 72.
  - 14 - الصادق محمد بن ابراهيم: خصائص المصطفى بين الغلو و الجفاء، ص ص 20 ، 30.
  - 15 - سورة آل عمران ، الآية 31.
  - 16 - صفى الرحمن مبار الكفوري : و إنك لعلى خلق عظيم، ج 1، شركة كندة للاعلام و النشر، جدة ، م ع س، 2006م، ص ص 20/21.
  - 17 - رواه أبو داود في باب الولد للفراش.
  - 18 - مصطفى السباعي: السيرة النبوية - دروس و عبر - ص 1.

- 19 - نفسه، ص 3.
- 20 - سورة الاحزاب ، الآية 21.
- 21 - سورة آل عمران ، الآية 31.
- 22 - مصطفى السباعي : المرجع السابق، ص 4.
- 23 - نفسه، ص 4.
- 24 - رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي:  
إظهار الحق، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار بن  
الهيثم ، ج 1، ط 1، 1426هـ / 2005م، مصر، ص ص  
61-64.
- 25 - رواه بخاري في تفسير سورة البقرة، ( 8 / 70).
- 26 - خالد الكبير علال : الكتاب المقدس  
ليس وحيا إلهيا، كنوز الحكمة، بن عكنون الجزائر،  
1436هـ / 2015م، ص 7- 8 - 9.
- 27 - القرافي : الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة  
الفاخرة في الرد على الملة الكافرة، تحقيق : مجدي محمد  
الشهاوي، عالم الكتب ، ط 1، بيروت لبنان ، 1426هـ /  
2005م ، ص 27، 28، 29.